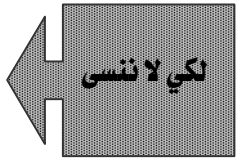

خلاصة الموقف الغربي من الصحوة الاسلامية

اطلعنا على تقرير خطير اعدته مؤسسة (رائد) بتمويل من مؤسسة ريتشارد سون. ويلخص التقرير التخطيط الغربي الخطير لضرب الصحوة الاسلامية. وقد آثرنا نشر ملخصه فقط - كما لخصه معدو التقرير أنفسهم - مع التعليقات القصيرة لنعرف ابعاد المخطط الصهيو - امريكي في هذا المجال:

ملخص التقرير:

ليس هنالك من شك في أن الإسلام المعاصر يعيش في حالة من التقلب وعدم الاستقرار بسبب الانخراط في صراعات داخلية وخارجية حول قيمه وهويته ومكانته في عالم اليوم. حيث أن هنالك العديد من القوى المتنافسة التي تسعى للحصول على الهيمنة الروحية والسياسية. كما أن لهذا الصراع تكاليفه الخطيرة ومضامينه الاقتصادية والسياسية والأمنية على الأجزاء الأخرى من العالم. ونتيجة لذلك يبذل الغرب جهوداً متزايدة للتوصل إلى اتفاق مع هذا الصراع وفهمه والتأثير على مخرجاته[تعليق: وهكذا يلبس الغرب لبوس المنجي، متناسياً دوره في تمزيق العالم الاسلامي وتأجيج الخلاف

www.SID.ir

Archive of SID

فيه].

وكما هو واضح، فإن الولايات المتحدة والعالم الصناعي المتقدم، وبطبيعة الحال، المجتمع الدولي بأسره، يفضل عالماً إسلامياً متوافقاً مع باقي النظام الدولي، يكون ديمقراطياً، وقابلاً للنمو اقتصاديا، ومستقراً سياسيا، ومتطوراً اجتماعيا، ومواكبا لأنظمة وقوانين السلوك الدولي[تعليق: **وهكذا تعتبر القيم الغربية هي معيار التقدم والنظام الدولي الانساني ويتم السعي لتطبيق هذا المعيار على العالم الاسلامي**]. كما أن هذه الأطراف تسعى إلى منع «صراع الحضارات» - في كل أشكاله المحتملة – من اضطراب داخلي متزايد بسبب النزاع بين الأقليات المسلمة والسكان الأصليين في الغرب، إلى حالة الاقتتال المتزايد عبر العالم الإسلامي، وما يترتب عليها من عدم الاستقرار والإرهاب[تعليق: **وكأن نظرية صراع الحضارات لم تنطلق من الغرب، ولم يعمل الغرب على اضطهاد الاقليات المسلمة وتضييع حقوقها**].

وعليه يبدو أنه من الحكمة تشجيع عناصر من داخل المزيج الإسلامي تكون أكثر ملاءمة مع السلام العالمي والمجتمع الدولي، وصديقة للديمقراطية والحداثة. ولكنه ليس من السهل دائماً التعرف على هذه العناصر بالشكل الصحيح وإيجاد الطرق المناسبة للتعاون معها[تعليق: **وهكذا ينصب الغرب نفسه قيماً على السلام والمجتمع الدولي والديمقراطية والحداثة ليبرر لنفسه تجنيد العناصر العميلة لصالح اهدافه**].

إن الأزمة الحالية للإسلام لها مكونان رئيسيان هما: «عدم قدرته على النمو، وعدم الاتصال مع الاتجاه السائد في العالم»[تعليق: **هذه خلاصة ازمة العالم الاسلامي وهي: عجزه الذاتي عن النمو وعدم تواصله مع القيم الغربية**]. لقد اتسم العالم الإسلامي بفترة طويلة من التراجع والوهن النسبي، وللخروج من هذه الحالة كان تبني الكثير من الحلول المختلفة، وذلك مثل القومية، والعروبة، والاشتراكية العربية، والثورة الإسلامية، ولكنها لم تنجح. وقد أدى ذلك إلى حالة من الإحباط والغضب. وفي نفس الوقت لم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يستطع العالم الإسلامي مواكبة الثقافة العالمية المعاصرة، وهي حالة غير مناسبة للطرفين[تعليق: يلخص هنا ردود الفعل على هذه الازمة فيجمع بين الحلول التي قدمها هو كالقومية، والاشتراكية التي صبغها بالصبغة العربية لتكون مقبولة، وبين رد الفعل الطبيعي وهو الثورة الاسلامية، ليعتبرها جميعاً فاشلة في تحقيق المواكبة للثقافة العالمية المعاصرة (الغربية طبعاً)].

ويختلف المسلمون حول كيفية التعامل مع هذا الوضع، كما يختلفون حول الشكل النهائي الذي ينبغي أن يكون عليه مجتمعهم. ويمكننا أن نحدد ثلاثة تنظيمات رئيسية:

١. المتشددون الذين يرفضون قيم الديمقراطية والحضارة الغربية المعاصرة ويريدون دولة فاشية متزمتة تطبق وجهة نظرهم المتطرفة للقوانين والمبادئ الإسلامية.

وهم يريدون استخدام الابتكارات والتكنلوجيا الحديثة لتحقيق أهدافهم .

٢. التقليديون الذين يريدون مجتمعا محافظا ويشككون في الحداثة والابتكار والتغيير.

٣. الحداثيون الذين يريدون من العالم الإسلامي أن يكون جزءاً من التقدم الذي يسود العالم،كما يريدون أن يقوموا بتحديث الإسلام وإدخال الإصلاحات فيه حتى يكون مواكبا للعصر.

٤. العلمانيون الذين يريدون من العالم الإسلامي أن يتقبل فكرة فصل الدين عن الدولة كما هو الحال في الديمقراطية الغربية الصناعية، مع حصر الدين في النطاق الشخصي[تعليق: وهكذا يأتي هذا التقسيم الى متشددين يرفضون هذه القيم فهم فاشيون متطرفون، وتقليديون جامدون، وحداثيون في اطار الاسلام وعلمانيون يحصرون الاسلام في النطاق الشخصي وهؤلاء هم من يصنعون التطور المنشود. وهنا يتوضح دور الغرب في تركيز العلمانية].

لكل من هذه المجموعات موقفه الخاص من المواضيع الرئيسية المختلف عليها اليوم

www.SID.ir

Archive of SID

في العالم الإسلامي، ومن هذه المواضيع: الحريات السياسية والشخصية، والتعليم، ووضع المرأة، والقوانين الجنائية، وشرعية الإصلاح والتغيير بالإضافة إلى تنظيماتها تجاه الغرب.

إن المتشددين معادون للغرب عموماً وللولايات المتحدة بشكل خاص، حيث أنهم يهدفون بدرجات مختلفة إلى تخريب وتدمير الديمقراطية الحديثة، وإن تشجيعهم ليس بالخيار الصائب، إلا أن يكون ذلك لاعتبارات تكتيكية مرحلية[تعليق: كما تم دعم حركة طالبان والقاعدة في بعض المراحل]. أما التقليديون بشكل عام، فلديهم قدر أكبر من وجهات النظر المعتدلة، ولكن هنالك اختلافات هامة بين المجموعات المختلفة من التقليديين أنفسهم. حيث أن بعضهم أقرب إلى المتشددين، كما أنه لا يوجد بين هذه المجموعة من يتقبل بإخلاص الديمقراطية الحديثة وثقافة وقيم الحداثة، وفي أحسن الأحوال يمكن التوصل إلى سلام غير مستقر معهم[تعليق: وهذا ما يبرر التصالح الموقت مع بعض القوى الرجعية، واستخدامها جسراً لتحقيق الاهداف الغربية].

إن الحداثيين والعلمانيين هما أقرب هذه الفئات للغرب، من وجهة نظر المبادئ والسياسات. ولكنهم بشكل عام في موقف أضعف من باقي المجموعات الأخرى، حيث أنهم يفتقرون إلى من يؤيدهم بقوة، كما ينقصهم المال والبُنى التحتية الفعّالة، والبرنامج السياسي. إن العلمانيين إلى جانب كونهم غير مقبولين كحلفاء في بعض الأحيان بناءً على انتمائهم الفكري العام، يعانون كذلك من بعض المشاكل في التعامل مع القطاع التقليدي في المجتمع الإسلامي[تعليق: اعتراف بان التوجه العام للامة يرفض العلمانية وتغافل عن ان طبيعة التعاليم الاسلامية لا تنسجم مطلقاً مع هذا التوجه الغريب].

إن الإسلام التقليدي (الأرثوذكسي) يتمتع ببعض العناصر الديمقراطية التي يمكن الاستفادة منها في تحجيم إسلام المتشددين القمعي الفاشيستي. ولكنه ليس ملائما لأن يكون الوسيلة الابتدائية للإسلام الديمقراطي. ولكن عبء هذا الدور يقع على الحداثيين

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الإسلاميين، الذين تتأثر فعاليتهم ببعض القيود المفروضة عليهم، وهي ما سنحاول التعرض له في هذا التقرير[تعليق: الهدف اذن اسلام غربي ينبذ التراث].

وللقيام بتشجيع التغيير الإيجابي في العالم الإسلامي نحو الديمقراطية والحداثة والانسجام مع النظام العالمي المعاصر، فإن الولايات المتحدة والغرب يحتاجان إلى التمعن وبحذر شديد في العناصر والميول والقوى الإسلامية التي يريدان تقويتها، وما هي أهداف وقيم مختلف الحلفاء المحتملين والذين تحت حمايتهم، وماهي الآثار العامة التي تترتب على تقديم أجندتهما الخاصة. إن المنهج المتنوع التالي والذي يتكون من العناصر التالية ربما يكون أكثر فاعلية في هذا الموضوع:

دعم الحداثيين أولاً:

ـ طباعة كتاباتهم مقابل تكاليف مدعومة.

ـ تشجيعهم على الكتابة للعديد من القراء وللشباب.

ـ طرح وجهات نظرهم في المناهج الدراسية الإسلامية.

ـ إعطاؤهم برنامجا سياسيا يعملون من خلاله.

ـ طرح وجهات نظرهم وأحكامهم حول المسائل الرئيسية للتفسيرات الدينية وجعلها في متناول القراء (والمتلقين بشكل عام) وذلك لمنافسة وجهات نظر المتشددين والتقليديين الذين يمتلكون مواقع في الإنترنت ودور النشروالمدارس والمعاهد، والعديد من الوسائل الأخرى لنشر وجهات نظرهم.

ـ جعل العلمانية والحداثة بمثابة خيار ثقافي بديل بالنسبة للشباب الإسلامي المتمرد.

ـ تسهيل وتشجيع وعيهم لخلفيتهم التاريخية والثقافية غير الإسلامية في وسائل الإعلام وفي المناهج الدراسية في الدول المعنية.

ـ المساعدة في بناء منظمات مستقلة للمجتمع المدني وذلك من أجل تشجيع الثقافة

www.SID.ir

Archive of SID

المدنية ومنح المواطنين العاديين المجال لتثقيف أنفسهم حول العملية السياسية، والتعبير عن وجهة نظرهم [تعليق: وكل هذه الخطط واضحة ولا تحتاج الى تعليق].

دعم التقليديين ضد المتشددين:

ـ نشر انتقادات التقليديين لعنف المتشددين وتطرفهم على نطاق واسع، وتشجيع عدم الاتفاق بين الطرفين.

ـ السعي لمنع التحالف بين التقليديين والمتشددين[تعليق: زرع الخلاف بين العناصر المؤمنة بالاسلام].

ـ تشجيع التعاون بين الحداثيين والتقليديين لأنهم الأقرب إليهم[تعليق: لاضفاء صبغة مقبولة على الحداثيين].

ـ تعليم التقليديين، ما أمكن ذلك، لتحسين أدائهم في مواجهة المتشددين في المناظرات، حيث أن المتشددين متفوقون في الخطابة، بينما التقليديون غير قادرين على الإفصاح عن آرائهم ويتبعون المفهوم الشعبي للإسلام. وفي بعض الأماكن مثل وسط آسيا ربما يحتاج المسلمون إلى تعليمهم وتدريبهم على ممارسة الإسلام التقليدي حتى يتمكنوا من المحافظة على وضعهم[تعليق: متابعة للخطة حتى ولو تم ذلك باسم تعليم الاسلام للمسلمين].

ـ زيادة ظهور الحداثيين ووجهات نظرهم في مؤسسات التقليديين.

ـ التفرقة بين القطاعات المختلفة للتيار التقليدي. وتشجيع القطاعات التي تتمتع بميل أكبر إلى الحداثة، وذلك مثل المدرسة الحنفية في القانون، ضد القطاعات الأخرى. وتشجيعهم لإصدار فتاوى وتعميمها لإضعاف سلطة الوهابيين الرجعيين في تطلعهم إلى نظام الحكم الديني. حيث أن ذلك يتعلق بالتمويل: فالأموال الوهابية تذهب لدعم المدرسة الحنبلية المحافظة. كما أن الأمر يتعلق أيضا بالمعرفة، حيث أن الأجزاء الأكثر

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

رجعية في العالم الإسلامي غير واعية للتطور الحاصل في تطبيقات الفقه الإسلامي وتفسيراته[تعليق: وهكذا يتم خلط الاوراق، وتمزيق الصفوف].

ـ تشجيع شعبية الصوفية وتهيئة المجتمع لزيادة تقبلها[تعليق: فالانعزال هو اسلم الطرق وبعض الطرق الصوفية تشجع ذلك].

مواجهة المتشددين ومعارضتهم:

ـ تحدي تفسيرهم للإسلام والكشف عن أخطائهم.

ـ فضح ارتباطهم بمجموعات وأنشطة غير قانونية.

ـ إعلان ما يترتب على أعمال العنف التي يقومون بها.

ـ إثبات عدم قدرتهم على الحكم وتحقيق النمو الإيجابي في بلدانهم ومجتمعاتهم.

ـ توجيه هذه الوسائل إلى الشباب خصوصاً، وإلى المجتمعات التقليدية المتدينة، والأقليات المسلمة في الغرب، وإلى النساء.

ـ تجنب إبداء التقدير أو الإعجاب بأعمال العنف التي يقوم بها المتشددون المتطرفون والإرهابيون. ويجب وصفهم بأنهم أناس مضطربون وجبناء، وليسوا أبطالاً غاضبين.

ـ تشجيع الصحفيين لعمل تحقيقات صحفية في دوائر المتشددين حول الفساد والنفاق والأعمال غير الأخلاقية.

دعم انتقائي للعلمانيين:

ـ تشجيعهم لاعتبار المتشددين كعدو مشترك، والسعي لمنع العلمانيين من إقامة تحالف مع القوى المعادية للولايات المتحدة وذلك مثل القوميين واليساريين.

ـ تشجيع وجهة النظر القائلة بأن فصل الدين عن الدولة ممكن أيضا في الإسلام، حيث أن ذلك لا يشكل خطرا على الدين، بل على العكس من ذلك ربما يؤدي إلى

www.SID.ir

Archive of SID

تقويته[تعليق: هذا الاسلام الذي يريدون. اسلام بعيد عن الحياة ومعزول في المساجد].

وبصرف النظر عن المنهج أو المناهج المتنوعة التي يمكن أن يقع عليها الاختيار، نقترح أن يكون التطبيق على قدر كبير من الحذر والتروي، مع الأخذ في الاعتبار الوزن الرمزي لمواضيع معينة. أما الوسائل فيجب إسنادها إلى صناع القرار في الولايات المتحدة وتخطيطهم لها، ولتنظيمات معنية في هذه الموضوعات، حيث أن النتائج المترتبة على هذا التخطيط بالنسبة للفعاليات الإسلامية الأخرى، بما فيه المخاطرة بالتعرض للخطر أو التكذيب من قبل المجموعات والشعوب التي نحاول مساعدتها. وتكاليف الفرص البديلة والنتائج غير المتوقعة من تقبل للموضوع والحالة التي ربما تبدو ملائمة على المدى القصير[تعليق: وهكذا يصنع القرار هناك ويتم تطبيقه هنا ومع كل هذا يراد منا ان لا نصدق نظرية المؤامرة].

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com